

الامامة والحكومة

[110] الدليل على وجوب الامامة في الحكمة: المقدمة الاولى: الانسان اجتماعي بالطبع.

المقدمة الثانية: كل إنسان يريد أن تتقدم مصالحه وما ترجع به فائدته إليه لحب البقاء المرتكز في نفسه. المقدمة الثالثة: نعلم يقينا بأن الله تعالى عندما أوجد الخلق أوجد لهم لمرجع المصلحة إليهم أنفسهم. ولوجود المقدمة الثانية كان هناك الوازع والدافع الأساس في سحق مصالح الغير، بل سحقه سحقاً. فيحدث التزاحم والتعارض والتشاحن، وربما يؤدي ذلك إلى نهاية الخلق وهو خلاف المقتضى لإنشائه. فاقضى ذلك وجود شرع ملزم لهم غير مكره لهم تكويناً، لمكان العقل فيهم، وإلا لاصبح الانسان كالبهائم والجمادات. وبما أن الله منزه عن الجسمية، كان وجود فرد إنساني يبين ويوضح لهم ذلك لا بد منه، ومن هنا عبر الامام الصادق عليه السلام على ما جاء في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق (قدس). (إنا لما أثبتنا أن لنا خالقاً.. وكان ذلك الصانع حكيماً.. فثبت أن له سفيراً في خلقه.. (1)). والانسان كما نعلم تارة يعلم الامر بواسطة عقله، وحتى هذا يحتاج في أغلب الاحيان إلى توضيح وبيان. وأخرى لا يعلم أصلاً من الامر شيئاً، إلا أن يعلمه الله به، فطريقه منحصر به دون سواه.

(1) كتاب التوحيد / الشيخ الصدوق / ص 249

(*) .